كل شئ داخل الغابة بدا منسجما مع روح الحفل، بما في ذلك منشطة الحفل التي بدت وكأنها جنية من جنيات الغابة. علقت في جيدها عناقيد الزهور، ورشقت وردا احمر وابيض بين جدائل شعرها الأشقر، وارتدت فستانا يشبه اجنحة الفراشات، تحيط به دوائر فوسفورية تجعله يلمع ويضئ، تركت وجهها عاريا لكي تميز نفسها، عن بقية رواد الحفل، ممن غطوا وجوههم بالأقنعة، وارتدوا ملابس السهرة العادية، فصار سهلا عليه ان يميز بين الذكور والإناث.

كانت منشطة الحفل، تمسك مكبر الصوت وتسأل الحاضرين ان يمتنعوا عن الحديث بلغة البشر، وان يمرنوا أنفسهم منذ بداية الحفل، على إصدار أصوات تتفق مع الاقنعة التي يرتدونها. امتلأ المكان بنقيق الضفادع، وصهيل الجياد وزئير الاسود، وعواء الذئاب، ونباح الكلاب، ومواء القطط ومأمأة الحملان وخوار الثيران، وصياح القرود، ووجد أن عليه ان ينهق مقلدا صوت الحمار.

ظل صامتا لفترة قصيرة، يحاول ان يتغلب على الحرج الذي يحس به. لقد ارتضى ان يضع فوق وجهه قناع الحمار، اما ان يتمثل احاسيسه وسلوكه ويصدر نهيقا مثله، فهذا ما بدا له مهمة بالغة الصعوبة. وجد ان منظره وهو يقف صامتا، يثير الدهشة في عيون رفاقه من ساكني الغابة. فبدأ ينهق بصوت خافت. اعجبته اللعبة، وأحس بمتعة الاندماج في أجواء الحفلة، فصار يرفع صوته وينهق نهيقا عاليا كما تفعل حمير قريته. اكتشف ان هناك آخرين ينهقون مثل نهيقه، رجالا ونساء، يرتدون مثله قناع الحمار. فأحس بالارتياح لأنه ليس الحمار الوحيد في هذا الحفل.

وكانت جنية الغابة، ترفرف بأجنحتها تحت الأضواء، وتمسك مكبر الصوت وتهنئ المحتفلين بإجادتهم لأدوارهم، وقدرتهم الفائقة على التحول من